بين الحياة والموت

وانهار صبري العجيب[1]   رباه.. حار الطبيب

حتى الفراش الكئيب   ومل وقع أنيني

ثارت هناك كروب   إذا تشكيت كرباً

من احتواه اللهيب!   وهل يطيق قراراً

أكاد فيه أذوب   فمعدتي في التهاب

منه الوليد يشيب   وفي الجوانح هول

وتستغيث الجنوب   يزلزل الظن منه

حصاده التعذيب   وكلها في عراك

في محنة لا تغيب   والقلب من ذا وهذا

ما العلاج المصيب   ولست أدري ولا الطب

راضٍ فلا أستريب   لكنني رغم ضري

من عاتقي الذنوب   عسى يخفف فيه

تحب فهو الزبيب   والضرب إن جاء ممن

مذ ذر هذا المشيب   يا علةً لم تذرني

وضل فيها لبيب   كم زاغ عنها خبير

لأنهم لم يصيبوا   فخاب كل علاج

فاستعلن المحجوب   حتى أطل (ابن مُلا)

حجارة و ندوب   قال: المرارة فيها

لك الشفاء القريب   وبالجراحة يرجى

فضائع أو جديب   وكل جهد سواها

جلاه ذاك الأريب   وصدق الرسم ما قد

غوثي المطلوب   فحبذا مبضع فيه

به المدى يا طبيب   وهاك جسمي فأعمل

ما تشتهيه القلوب   فإن توفق فهذا

---

[1] كان الشيخ الشاعر قد أدخل المستشفى العام بالمدينة محمولا وبعد أن أجرى الطبيب فحوصاته عليه قرر وجوب إجراء عمليه في أسرع وقت.. وفي الدقائق التي سبقت إدخاله غرفة العمليات جادت قريحته بهذه الأبيات الرائعة

وإن قضى الله أمراً   فليس منه هروب
وساعة ثم يأتي   ما خبأته الغيوب
يسار بي نصف ميتٍ   حيث المصير الرهيب
فليت شعري حياة   وراءها أم (شعوب)
وما يقدره ربي   فهو الأثير الحبيب
ومن رجا رحمة الله   ملحاً لا يخيب
فيا ملاذ البرايا   إذا الرزايا تنوب
إليك أسلمت أمري   وقد برتني الخطوب
ورق لي ورثى لي   حتى الخلى المريب
وقال كل محب   هنيهة و يذوب
فارأف بمن بات إلا   لقاك لا يستطيب
واغفر فإن الخطايا   ضاقت بهن الدروب
فإن يكن غير أهل   لعفوك (المجذوب)
فبحر فضلك و ردٌ   لكل جانٍ يثوب
وهو الذي غمر الكون   فيضه المسكوب
لو لاه ما كان للخلق   في الوجود نصيب
ولم تقدر لحي   على التراب دبيب
فكيف يحرم منه   هذا الكسير الغريب
ألم تقل (يا عبادي   ادعوني فإني قريب!)
وقد دعوتك يا رب   والبلاء عصيب
فإن تخيب رجائي   فأين أين المجيب!

أركان الداعية

إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال تحتاج إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدوا عليه تلون، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع أو بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له يع صم من الخطأ فيه والانحراف عنه والخديعة عنه والخديعة بغيرة.

الشهيد حسن البنا